

# القدوس متى المسكين

يوسف حبيب

ملكه حبيب يوسف

# القدوس متى المنسكين

مترجم عن الفرنسية من :

Monuments pour servir à l'histoire de  
l'Egypte chrétienne 4<sup>e</sup> à 7<sup>e</sup> Siècle

texte copte publié et traduit par

E. Amélineau

Paris, Ernest Leroux 1895

يوسف حبيب

مليكه حبيب يوسف

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

## مصادر المخطوطات القبطية

المكتبة الأهلية بباريس :

Bibliothèque Nationale de Paris.

Musée de Naples.

متحف نابولي :

مكتبة القديس مرقس بالبنديقية :

Bibliothèque St. Marc, Venise.

مجوعة اكسفورد :

Bibliothèque Bodléienne d'Oxford.



أيضا الطوباوي المكرم وتيس الاساقفة

الانبا كيرلس السادس

بابا وبطريك الكرازة المرقسية

## حياة القديس متى المسكين

... سألت جمعاً من الاخوة القديس متى المسكين من آباء الدير فعرفت بالضبط سيرة المتوحد القديس متى المسكين ، وانه واضع اساس هذه الحديقة التي يملأ عبورها كل ما حولها من البلاد بالاشقية التي منحها الله بواسطته لكل الذين يأتون إليه . فإن بعض الكتاب الذين تكلمنا عنهم كتبوا عن العوائل البارزة في جهاد أبنينا القديس متى .

قال راوى سيرته : - أما أنا سراييون الحقير ، فلأني لا أجيد الخطابة ، فأقول بعض الاشياء الصغيرة كنتلخيص لما رأيته بعيني لمجد الله .

عجيب جداً هو ارتفاع فضائل هذا الصديق ، ولأني إذ أنظر إلى قول بولس الرسول : « لانه إن كنت أبشر فلأني لا أغفر إذ الضرورة موضوعة عليّ . فويل لي إن كنت لا أبشر . » ( ١ كو ٩ : ١٦ ) ، أحاول أن أروي لكم عن بعض أعمال أبنينا القديس متى المسكين ؛ لانه من يستطيع أن يعرف كمال فضائله ؟

صدقوني يا إخوتي المحبين لله ، لقد كان في جيانا أنطونيووس الجديد ، حتى أن الحيوانات المفترسة كانت تأتي لتسكن معه ،

جاء في السنكار ( ص كيهك ) « وأيضاً في هذا اليوم تنجح القديس متى الروحاني أبنا متى . كان من مدينة بشناي ، وقد تهرب في كنيسة السيدة المذراء المعروفة بإسم « مجبابات Magbabat » ، وذهب إلى إسنا وأصفون ( ١ ) ، وكان يتعبّد بنسك جميل . لم يكن ينام الليل ولا يستريح بالنهار وكان يقول : « الويل لنا في ذلك اليوم الرهيب الذي فيه يجلس الرب ، وتفتح الاسفار ، ويحضر حساب كل واحد أمام عينيه منذ طفولته ، ويجازي عن كل أعماله الحسنة والردية . » إلى أن قال أن الوحوش الضارية كانت تأتي عنده في الصحراء الداخلية حيث كانت قلابته ، فتخرّ أمامه ، وتظهر لطفها فكان يخرج لها خبزاً ويطعمها . . . .

† † †

(١) في كرسي أسنا . ذكرها الفريزي إذ قال : وكان بأصفون دير كبير ، وكانت أصفون من أحد بلاد مصر . وأكثر نواحي الصعيد فواكه ، وكان رهبان ديرها معروفين بالعلم واللاهارة . فخرت أصفون وخرّب ديرها ، وهذا آخر أديرة الصعيد ، غرب النيل شمال أسنا .

وكان يطعمها في مسكنه بالصحراء . وكان أيضاً نبيّاً في جيلنا  
على طريقة أبينا القديس أنبسا شنوده ؛ لأنه كما أن أبانا القديس  
أنبسا شنوده قد فتح فيه ، وحكم على الخادم وجعل الأرض تفتح  
وتبتلعها بسبب الشر الذي كان قد إقترفه ، كذلك جعل أبامتي  
الأرض أيضاً تفتح وتبتلع المرأة الخاطئة غير المستحقة بسبب  
شرها الممقوت كما سوف تبين ذلك لكم بمشيئة الله .

وحدث لي يوماً ، أنا الحقيير سراييون ، أن أمرني أبي  
قائلاً : « قم خذ معك هذا الوعاء الصغير المملوء ماء . وهذه  
الأرغفة ، واذهب إلى القلاية في الصحراء ، وامكث هناك اليوم  
وغداً ، حتى أصعد إل هناك . » فقممت ومعى وعاء الماء الصغير  
والخبزات ، وسرت فوق الجبل نحو الصحراء ؛ ولما وصلت إلى  
المسكن الصغير ، فتحت الباب لأدخل ، فرأيت ضيعين مخيفين  
جداً ، وكانا مستلقين في المسكن ؛ أما أنا فخفت جداً لما رأيتهما<sup>(١)</sup>  
..... في الحال ، لأن الرب كان معه .

وقد اشتهر بمحبته العظيمة لله في كل الجهة ، فكانوا يأتون  
إليه ، مسيحيون وبرابرة ، فقراء ومستشارون ، أرامل وأيتام ،  
فيغذيهم بمحبته لهم ؛ إذا رآهم عراة كان يكسومهم ويعطيهم قليلاً  
(١) انتهى النص هنا . وليس من الصعب أن تصور مسكنه .

من الزيت ثم يصرّفهم بسلام إلى منازلهم . وهذه المحبة العظيمة  
كان يصنعها لكل من يأتي إليه . وكانت بركته معهم في  
كل زمان .

وكان أبونا القديس متى يصلّي كثيراً ويقوم بخدمات كثيرة  
في ديرِه الذي كان قد بناه وكرّسه باسم القديس أنبسا باخوم ،  
المصباح المنير في المسيح ، وقام فيه بكل تدريباته السكية ؛ وما  
أعظم تلك التقشفات وأعمال النسك والعبادة التي كان يصنعها  
ليلاً ونهاراً ، حتى أنه سقط مرات كثيرة على الأرض من شدة  
الآلم ، وكانت حياته في خطر ، ولولا معونة الله ، وكان دائماً  
يلجأ إليه ، ما كان له أن يتحمل هجمات الشياطين ضده في  
الليل والنهار .

فقد كان يرام وجهاً لوجه ، علانية قريبين منه ، بأشكال  
كثيرة ؛ ولم يكن يفقد شجاعته ، بل كان يجتهد بالأكثر أن يقوم  
بعملة حسناً وهو يقول : « لتسكن إرادة الله » ، وكان يثبت بما  
قاله داود : « ملاك الرب حول خاتفيه » ، ويضع ثقته أيضاً في  
قول الإنجيل : « ها قد أعطيتكم السلطان لتدرسوا الحيات  
والعقارب وكل قوة العدو ولا يستطيع أحد أن يضركم » .

ومرات عديدة بينما كان يقوم بخدمته ، كانت الشياطين  
تأخذ شكل التانين والتعابين تمد رؤوسها بعضها نحو البعض  
لترعبه في حقد وفي رعدة كاذبة ، فاكان يقاتل منهم وما كان ينقطع  
عن صلواته إلى الله حتى ينتهي من الخدمة ؛ بالجهد كان يلفت  
وجهه فقط نحوهم ويميل نظره قائلاً لهم : « لا تخدعونا أيها  
الشياطين بل انسحبوا ، انكم عمادعون ، وكذلك الشيطان أبوك ؛  
وليطر دمك المسيح ، . وفي الحال كانوا يختفون من أمامه .

+ + +

### معجزات القديس

أحضروا إليه مرة فتاة صغيرة مريضة ، وكانت جميلة  
الصورة جداً ، وكانت الشياطين تعذبها كثيراً حتى كانت تصدر  
منها صراخات عالية حينما كان الشيطان يدخل فيها ، فكانت تصرخ  
على طريقة الخنازير ، وكانت تقول كلمات كثيرة فارغة ؛ ثم كان  
الشياطان يلقبها إلى الأرض ، فكانت تزيد وكانت تمزق ملابسها ،  
ولولم يمسكها ذووها بشدة ، لكانت تنعرتى من ملابسها وسط  
الجميع . أخذها أهلها ، وذهبوا نحو أبنينا القديس متى ، وظلوا  
يرجونه من أجلها قائلين : « أشفق علينا يا أبانا لانها ابنة وحيدة .»

أما هو فسبب تواضعه العظيم ، كان يقول لهم : « ما هي  
قيمة متى المسكين حتى يخرج الشياطين ؟ لاني أنا خاطيء . ولا  
أستحق عملاً كهذا ؛ لكن خذوا انفسكم قليلاً من زيت القنديل  
في الكنييسة ، وادهنوها به بإسم يسوع المسيح وسوف يدركها  
الخلاص .»

فأخذ أبو الفتاة الصغيرة قليلاً من الزيت من يد أبنينا ،  
ورشمها به بإسم الآب والإبن والروح القدس بصلوة القديس أبا  
متى . وفي الحال أمسكها الشيطان وألقاها على الأرض حتى أن  
كل من رآها كان يقول : « إنها ماتت .»

أما أبونا حينما رأى وحشية هذا الشيطان الشرير والعذاب  
الشديد الذي كان يصيبها منه ، سار نحوها بمصاه الصغيرة في  
يديه ، ورفعها على الفتاة الصغيرة قائلاً : « أيها الشيطان النجس ،  
أخرج منها ، وكفّ عن أن تعذب صورة الله . فلما سمع صوت  
القديس أبا متى ، صرخ منها قائلاً : « كفناك تعذيباً لى ، أتريد  
أن تخرجنى من بيتى ؟ حتى هو المبارك إلى الدهور ، فلن أعود  
إليها أبداً ، وخلصت الفتاة في تلك الساعة ؛ وأخذها أهلها  
وذهبوا إلى منزلهم بمجدن الله وشاكرين أبانا متى .

ماذا أقوله وماذا أتركه من بين عجائب القديس أبا متى ؟

لأن أشخاصاً عديدين إذا ضعف قلبهم أو أصبحوا معتمدين ،  
كان أمامهم يأتون بهم مقيدين بسلاسل من حديد وهم يصرخون ،  
وحيثما كانوا يصلون إلى الدير ، كانت القوة التي تسيطر عليهم  
تنسحب في الحال يصلوات القديس متى . وآخرون أيضاً مما كانوا  
قد أخطأوا بالسحر ، وكثيرون من المعجزة بأجسادهم ، إذ كانوا  
يرتمون عند قدميه ، فيصلى عليهم ، كانوا يشفون في الحال . وكان  
فرح عظيم في كل هذه المقاطعة بسبب الفضائل والمعجائب التي  
كانت تتم على يد القديس متى رجل الله .

من ذا الذي أتاه متألماً في قلبه ولم يرجع من عنده فرحاً ؟  
من هو الراهب الذي حضر عند قدميه من أجل منفعة نفسه  
بسبب قساوة الشياطين الذين يعذبونه ، ولم يعز قلبه ولم يقوّه  
قائلاً : « لا تخف » . وكان يقول : « يا أولادى ، ان الذين  
يحاربوننا عاجزون أمام الذين يحاربون من أجلنا . ماذا نستطيع  
أن تفعل الشياطين بالنسبة لما يستطيع أن يفعله الملائكة الذين  
يحاربون من أجلنا ؟ لأنه إذا كنا نتحمل النجارب ، فإن الله  
نفسه يستجيب لنا بسرعة » .

من هو الإنسان الذي أتاه مرة وهو قاسى القلب ، ولم يجعله

محياً ؛ وكان يقول : « ان الرب يحسبكم أمناه صالحين لكي تعملوا  
للفقراء والمساكين . أليست هناك مساواة لكل البشر ؟ » .

وكان الفقراء أيضاً يقصدونه فيعزّيهم ويعطيهم صدقة  
ويصرفهم قائلاً : « يا أولادى الاحباء ، تحملوا الإحتياج في  
هذا المسكن ، لكي تقالوا خيرات ملكوت السموات » .

كان يعزّي كل واحد بكلمات الحياة وينعمهم على الصبر ،  
ويغتنى كل من يأتي إليه بأحاديث المقدسة المملوءة بأقوال  
الكتب المقدسة ، ولا يفتر عن الصلاة إلى الرب في كل رقت ،  
ليلاً ونهاراً .

وحدث مرة أن بعض الرجال أحضروا إليه امرأة كانت قد  
إقترفت شراً عظيماً ، وحبلت ومرت التسعة شهور ولم تلد ، بل  
بقيت في خطر عظيم إلى آخر الشهر العاشر . أما أهلها ، فلما  
رأوها في هذه الحالة الخطرة ، قالوا في أنفسهم : « لنذهب بها  
عند قدمى رجل الله العظيم أبا متى لكي يصلى عليها ، وسوف يأتيها  
خير » . فحملوها على دابة إلى الدير عند قدمى القديس لكي يصلى  
من أجلها .

ولكن قبل أن يصلوا إلى الدير بستة أميال ، أعلم القديس

متى برؤية قبيل له فيها : و انظر من سقف الكنيسة ترى رجالا  
يأتون إليك ومعهم امرأة هي ملك للشيطان . فحينما يقتربون من  
الدير ، قم استقبلهم ، ولا تدعم يدخلون هذا الدير ، بل تكلم  
معهم من الخارج . لانهم لا يستحقون أن يدخلوا هذا الدير ،  
وأن نهاية المرأة أيضاً لقرية . فذهب أبونا إلى سقف الكنيسة ،  
ورأى رجالا يأتون إليه ، وكانت المرأة راكبة على الدابة وكان  
التراب يحيط بها وبالذابة التي كانت راكبة عليها .

فنزل أبونا القديس ونادى الإخوة الجالدين بالقرب منه في  
الدير وقال لهم : و لنخرج خارجاً حتى يحضر هؤلاء الناس ،  
لكي نتكلم معهم ، لانهم لا يستحقون أن يدخلوا في هذا المكان  
المقدس . و سار القديس أمام الإخوة ، وذهبوا خارج باب  
مسكنهم ، ووقفوا ينتظرون وصول الرجال ومعهم المرأة غير  
المستحقة فلما وصلوا إلى أبينا القديس متى وإلى الإخوة والتمسوا  
بركته ، وجاء والد الفتاة قائلاً : و يا أبى القديس ، اشفق على  
هذه البائسة التي أحضرتها إلى قداسكم لأنها تتعذب .

فقال لهم : و لنذهب قليلاً خارج هذا الدير حتى نرى  
ما يحدث . ثم نادى هذه المرأة المردولة وقال لها : و لماذا

أنت هكذا أينما المرأة ؟ أعليتي بكل سيرتك ، ولا تكذبي في  
حاضرة الرب .

أما هي فقالت : و إن الخطيئة التي صنعتها عظيمة ؛ فقد  
اضطجع أخوان معي ، وحينما حلت لأول مرة دون أن يعلم  
أحد ، وبعد ستة شهور ذهبت إلى ساحر ، وأجهمضت نفسي ،  
ورأيت الطفل الصغير كاملاً في كل أعضائه ، فأخذته وألقيته  
للكلاب فأكلت . و عدت سرّة أخرى إلى الزنا معهما وظللت  
معهما في الخطيئة ، وقد مرت عشرة شهور منذ حلت من الإخ  
الأكبر الذي اتخذته رجلاً لي ، وكنت اضطجع مع الإخ الأصغر  
دون أن يعلم أحد خطيتي سرى هو وأنا ؛ ولي سبع سنين  
معهم . . . . .

وذكر السنكسار عن هذه القصة أن الأرض إنشقت  
وابتلعتها .

وحدث يوماً أن ولداً صغيراً كان قد صعد فوق جسر ،  
لينظر إلى الدواب الخاصة بدير أبينا القديس متى ، فأسقطه  
الشيطان في الترع ، ففرق . وبعد ساعة كان الجمع الذين أتوا  
على الجسر يصرخون . فسمع أبونا صراخهم فذهب ووقف عند  
الترعة ، وقال لهم أن يصعدوه .



وحينما أصعدوه إليه فاقد الحياة ، حمله على ذراعيه ودخل  
في المكان الذي كان يعتزل فيه ولم يدع أحداً يدخل معه . وبعد  
ساعة من الصلاة على الولد الصغير ، أعطاه الله الرحموم نفخة  
حياة ، وعاش من جديد . وأعطاه القديس بعض الخبز والبلح ،  
وأخذه معه ممسكاً بيده وسله لوالديه سليماً معافاً ، كما لو لم يكن  
قد حدث شيء .

أما الذين رأوا ما حدث فكناوا يصرخون مجددين الله .  
وقال القديس متى لوالديه : أعطوا مجداً لله على النعمة التي وهبها  
الله للولد الصغير ، لأنه ماذا يساوي متى المسكين ؟ إنني المحتاج  
إلى صلوات القديسين .

وحدث أيضاً يوماً في عيد أبنائنا النبي الانبا شنودة ، أن أتى  
إليه عدد كبير من الرجال من أهل الشمال وأخذوا بركته وكان  
يعلمهم جميعاً خلاص نفوسهم . وإمرأة من هذا البلد خرت عند  
قدمي أبنائنا القديس متى وتوسلت إليه قائلة :

يا أبني القديس أذكركني في صلواتك حتى يمنحني الله ولداً ،  
فإذا سرّ الرب أن يمنحني عليّ ، فأبني حينما أظلم الثمرة التي يعطيني  
إياها الرب ، سوف أحضره لأعطيه لقداستك ؛ فإن كان ذكراً ،  
أقدمه للدير تحت أمر قداستك لكي يصير راهباً إلى آخر حياته ؛

وإن كانت أنثى ، أقدمها للدير العذاري لكي تصير راهبة فسوف  
يكون من يعطيني إياه الرب يصلواتك نذراً للرب كل أيام  
حياته .

فبارك أبونا القديس متى المرأة قائلاً :

• الرب الإله القادر على كل شيء الذي إستجاب لحتمه  
وأعطاهما صميرئيل الذي صار نبياً في كل إسرائيل ، يستجيب لك  
أيضاً ، ويعطيك طلبك الذي أطلبته بين يدي الله ، بدون تأخير .  
وأنت أيضاً احفظي الكلمة التي قلتها : ليكون نذراً للرب الإله ،  
وأعطاهما بركة الدير ثم صرف الجميع بسلام .

وعندما رجعوا إلى بيتهم ، أعطاهما الله الرحموم سؤالاً ،  
لحملت وولدت إنثى ذكراً ودعته متى . ثم صار فرح عظيم في  
بيتهم وعند الجميع بسببه . وكبر الطفل وطموه من ابن أمه ،  
وكان يجري خارجاً وهو يضحك مع الأولاد الصغار من سنته .  
فقالَت الام لآبيه : « قم وخذ بعض المئونة وقليلاً من البخور ،  
لكي نحمليها هدية إلى الرجل العظيم القديس متى ونعطيهِ الولد  
الصغير ، لأننا قبل أن أحمل ، قد نذرنا أن تقدمه للدير . »

ولكن الاب أحضر بعض تجار الرقيق وقال لهم : « بحسب

عاشتمون وتديمون قولوا لي كم يساوي هذا الولد الصغير لو  
بعته . فرأى التاجر أن الطفل كان جيلاً ، فقال للوالد : لو  
بعته لي ، أعطيك فيه عشر قطع ذهب . فقام أبوه وأخذ معه  
إثنتي عشرة قطعة من الذهب ، وبخوراً ، وركب سفينة مع أناس  
كانوا في طريقهم إلى دير القديس النبي الانبا شنودة . فعندما  
وصلوا إلى إخميم وحد سفينة أخرى ، فركبها مع بقية الرجال  
لتقلهم إلى دير القديس متى . وعندما صعدوا إلى دير أبينا أبا  
متى ، وأخذوا بركته جلسوا بالقرب منه ، فكلهمم بعظائم الله .  
وأعطاه والد الطفل طرد البخور قائلاً : يا أبي أقبل من  
يدي طرد البخور الصغير هذا لتخصسه للذبح ، لانه بخور  
منك . ثم قدم له اللقمة الصغيرة التي كانت بها قطع الذهب  
وقال له : يا أبي أقبل مني هذا الثمن الصغير للولد الصغير الذي  
منحني إياه الله بصلواتك ؛ لم أستطع أن أحضره لك ، لانه ابن  
وحيد . حتى هو الرب ، بصلوات القديسين قد ثمنت تجار الرقيق  
بمشرة قطع من الذهب ، ومعى اثنتا عشرة قطعة من الذهب  
أحضرتها لتخصها للذبح من أجل ولدي الصغير .

لكن أبانا القديس متى لبس وقال : يا بني أينس مني  
المسكين أولاد الدير بالذهب ؟ ماذا تربذي أفعل بهذه القطع ؟

خذها ، واسرع إلى بيذك ، وهناك أناس بالقرب منك ؛ فإن أردت  
يمكنك أن تصدق عند بيتك . هل يقبل متى ذهباً أو فضة من  
أجل عطية الرب ؟ .

وبعد ذلك نادى أبونا أبا متى ربيته الدير وقال له : و  
لذهب خذ لنفسك سلة جديدة وأصف مفرش له أهداب جديدة  
وثلاث بكرات من الاربطة ، وضعها أسفلها ثم الحبرات فوقها ،  
واملا السلة بالبلع وبالفاصوليا ، واعطها للرجل وقل له : و  
هذه البركة الصغيرة واذهب بسلام .

وصنع الربيته كما أمره القديس أبا متى ، وأحضر السلة  
وأعطاها للرجل ومن كانوا في صحبته ، فأخذوا بركة أبينا  
ومضوا بسلام .

وصنع الربيته كما أمره القديس أبا متى ، وأحضر السلة  
وأعطاها للرجل ومن كانوا في صحبته ، فأخذوا بركة أبينا  
ومضوا بسلام .

ولما رجع الرجل روى لزوجته ما حدث له وأخبرها  
بالكلمات التي قالها له أبونا متى عندما لم يقبل قطع الذهب ،  
وعندما أخرجت المرأة الحبرات والبلع ، وجدت في قاع السلة

ثلاث قطع من الشمع ، ولما سألت زوجها عنها قال : لا شك  
ان الاخ لم يكن يعلم ان هذه الاشياء موجودة في القاع ، وقد  
وضع الحزبات فوقها عن جهل .

ولكنه في صباح اليوم التالي ، وقد الولد الصغير مريضاً ،  
وبعد ثلاثة أيام إستراح الطفل الصغير حسب أمر الله . وأعطاه  
أبوه النصف مفرش والاربطة . . . . . وعلم أبا متى  
أن الطفل الصغير قد مات بعد مرض لم يستمر إلا ثلاثة أيام  
مثالاً للثلاث قطع من الشمع التي كان وضعها في القاع ولم يكن  
يريد أن يعلم أباه بذلك . وعندما علم بذلك الناس جميعهم ،  
تعجبوا عما حدث .

وكان في بابلون امرأة من مدينة إنسا أصلاً . وعندما أنت  
ساعة موت زوجها قال لها : أعطِ سفيتي لدير أبا متى إذا كنت  
أخرج من الجسد ، وسوف يكتبك الخير البسيط الذي لنا إلى  
يوم مماتك . فليس لنا ولد ؛ فتكون التقدمة تذكراً لي ، لاني باتس  
وليس لي أقارب .

ولكن المرأة عندما مات زوجها ، دخلها الشيطان وقال لها :  
كيف تتنازعين عن السفينة ؟ انها هي التي تمدك بالرزق .

فقالت في نفسها : إذا كنت أحفظ بالسفينة لنفسي فكل ما  
أأرجو في كل سنة ، أحفظ بجزء منه لنفسي وأرسل جزءاً مقدمة  
من أجل زوجي لدير أبا متى .

تفكرت المرأة بهذه الاشياء في قلبها ، ولم تكذب تمرضرة  
أيام حتى نزل البحارة إلى بابلون ليقولوا لها : إن ريحاً عظيماً  
قامت بالقرب من جبل آمون ، وخرنا السفينة ومات ثلاثة  
رجال من الركاب . واستعملنا كل قوتنا ، ولم نستطع أن نحفظ  
بشيء من حولة السفينة ، وقد تحطمت السفينة . فخرت المرأة  
جداً وقالت : إني لم أعطِ سفيتي لدير أبا متى . وقد خدرتها .

ومرة أخرى توغل القديس في الصحراء الداخلية حتى بلغ  
بؤرة في صخرة ، وكان هنالك ضبع قد ملافه بملابس القديس  
فسار معه نحو الصخرة ، إلى أن بلغها . ولما توقف نظر أبونا إلى  
أسفل في فتحة الصخرة ، فرأى ضبعاً صغيراً كان قد هوى وهو  
يتبع أمه ، ولم يستطع الصعود ثانية . فنزل أبونا وأخرج الضبع  
الصغير ، لمرت أمه وأخذت تلعق قدمي أبنينا أبا متى ، وظلت  
تنظر إليه وتشكره لانه أصعد صغيرها .

عظيمة هي الفضائل والمعجزات التي صنعها الله بواسطة

القديس أبامتي . كل شتلة في الأرض عمرها شهر يخلمونها  
ويحضرونها للدير كأن يأخذها ويزرعها بيديه في الحدائق والحقول  
التابعة للرهبان ، النخيل أو الكروم أو أشجار التين أو غيرها .  
وكان يقول شاكرًا لله : « ليس الزارع ولا الساق ، لكن الله  
الذي ينمي . . وحى هو الرب ، ما من شجرة زرعها مانت ، بل  
كانت جذورها تثبت وفي أسبوع يخرج فرع جديد ، وكانت  
أشجار الفاكهة الصغيرة والكروم وأشجار التين والزيتون وأنواع  
الأشجار الأخرى تحمل ثماراً في نفس السنة ؛ وعدد كبير من  
النخيل أيضاً كان يأتي بثمار في بحر ثلاث سنين . فكل ما كان  
يزرعه كان ينمو نمواً عظيماً لأن نعمة الله كانت معه في كل  
شيء . يعمل .

وكان يجمعنا لكي يكلمنا عن وصايا الحياة ، ويقول لنا في  
كل وقت : « نحن نعمل رداء مقدساً لأننا رهبان ، فلنصنع ثمار  
الرهبنة ؛ كأشجار فلنأت بثمار جيدة . ألم تسمعوا قول الإنجيل :  
لا يجنون من الشوك عنباً ولا من الحسك تيناً . فلنحذر حتى لا  
يكون قول الإنجيل علينا ، إذ يقول : كل شجرة لا تأتي بشعر  
تقطع وتطرح في النار . لا يا أولادى ، لا ندع أنفسنا نطرح في  
النار ، بل نكون مستعدين . حينما تكون الحبة في جرابها فإن

بها بركة الرب . . وإذ كان يقول هذه الكلمات ، كنا ننظر إليه  
كأنه ملاك الرب .

وبعد ذلك قام أبونا متى وصعد إلى الصحراء ولم يخرج منها  
لمدة سبع سنين ؛ ثم نزل من الصحراء ودخل مسكنه . أما نحن  
فقمنا وذهبنا لكي نتبرك بقداسته ، وبعد أن بقينا معه بعض  
الوقت ، تحدث إلينا قائلاً .

« حدث لي في هذه الليلة بعد أن أكملت صلاتي ، أن نعمت  
قليلاً على المتعد الصغير الذي أجلس عليه عندما أقوم بعمل  
اليدي . فإذا بي في رؤية ، بجاني أخوان راهبان بمجد عظيم .  
قالا لي : قم تعال سريعاً لمقابلة آباء الرهبان أنظر نيوس ، وباخوم ،  
وتادرس ، وأبينا موسى وأيضاً الشيخ الذي أنبا شوده . فقلت  
لهما : وأين هم أبائي القديسون ؟ فقالا لي : انهم في منطقة يملكها  
أبا بقطر الارشمنديت . وبينما كنت أسير أمامهما ، رأيت خارج  
باب الدير جمعاً كبيراً من الرهبان ؛ فأتوا جميعهم وقبّلوني وقالوا  
لي : حسناً حضرت إلينا في شركتنا لكي تصحبنا إلى أورشليم  
السيانية . ورأيت باباً كبيراً وسوراً للحائط ، فقلت : ان الحائط  
وفتحة الباب مرتصتان بالذهب وبالأحجار الكريمة بكل لون .  
ولما وصلت بالقرب من الباب ، سمعت صوتاً يقول : افتحوا

فتحة الباب ، حتى يدخل متى ، ويسر الشيوخ له حساب ،  
لأنهم جاءوا من أجله . أما أنا فخفت وارتعبت ، ورأيت  
طريقاً كبيراً للتزهد نحو ميل أو ميلين ، وعلى جانبي  
الطريق عروش عديدة يجلس عليها رهبان كثيرون في مجد .  
فقلت للواقفين معي : من هم هؤلاء الجلوس على عروشهم ؟  
قالوا : انهم الآباء رؤساء الاساقفة ، والكهنة ، والمطارنة ، وآباء  
الاديرة وأبناؤهم في الرهبة يجلسون بالقرب منهم ، يعطى كل  
واحد حساب اولاده في الرهبة وحساب من حضروا الى ديره .  
ثم قالوا : انظر الى هؤلاء الاربعة الجالسين على العروش داخل  
الابواب ، حتى تعرفهم ، وأشار أحدهم إليهم بأصبعه واحداً  
فواحداً قائلاً : هذا أنطونيوس ، وهذا باخوم ، وهذا تادرس  
مع بترونيوس ، وهذا الابن شنده من جبل إتريب ، وهذا  
مقاريوس ، من جبل شيهيت . أما أنا فكنت في خوف ورعدة ،  
وخررت على الارض لاكرهم . فقال أحد الوقوف وكان في  
شكل محضر ومعه مذكراته في يده : يا متى قم حالا ، اذهب  
الى ديرك ، واحضر كتبك ، واجلس حتى تعطى حساباً عن  
ديرك ، لأنهم سوف يسكنوك أنت وأبناؤك الرهبان الذين  
يجانبك من أجل ذلك . حتى هو الله ، إن كل وصية أو صلاة

أو صوم قد تعداها اولاد ديرك بدون ضرورة ، بسبب المرض ،  
وبالاحص خدمة الباب أى الصدقة ، إذا كنتم مهملين تسأل عنها  
بلا شك ، سواء أكان ذلك تجاوزاً منك أو من اولادك الرهبان .  
وهذا سيطلب منك في اليوم السابع من هذا الشهر . وكان يوم  
الرقية هو اليوم الثالث . أما أنا فصحت وبينما كنت أفكر  
دخلتم أنتم . فالآن إذن يا اولادى الاحباء ، أحبيكم في الرب ،  
لانه حسب ما رأيت ، لا يزال أمامى ثلاثة أيام أفضيها في هذا  
العالم . ليحفظكم الرب أنتم وكل أهل هذا الدير ، وبصحبكم ،  
وتخلصكم من أيدي الامم : لانه بعد موتى ، سوف تكون عذابات  
عظيمة على الابناء . وسوف يترك كثير من المسيحيين ديانتهم  
المقدسة ليكونوا مع الامم في نواميسهم ، ويشتركوا معهم في  
هرطقتهم . وسيتركون التقليد ، فأحذروا جيداً يا اولادى :  
وصلوا وأقيموا عبادتكم ، واحفظوا خدمة الباب في كل شيء .  
مع مراعاة أعمال الصدقة . واستمعوا كلكم لايكم يمين Pamin  
لانه هو الذى إختاره الله لكي يرعاكم ، أنتم والذين يأتون الى  
هذا الدير ، وهو بعد الله ، أبوكم وكلكم وأبو هذا الدير ، لأن وقتى  
اقرب ويجب أن أذهب الى مكان راحتي .

وفي صباح اليوم الرابع من كيهك رقد أبونا مريشاً . وذهبت

فتحة الباب ، حتى يدخل متى ، وليس الشيوخ له حساب ،  
لأنهم جاءوا من أجله . أما أنا فخفت وارتعبت ، ورأيت  
طريقاً كبيراً للتزده نحو ميل أو ميلين ، وعلى جانبي  
الطريق عروش عديدة يجلس عليها رهبان كثيرون في جعد .  
فقلت للواقفين معي : من هم هؤلاء الجالوس على عروشهم ؟  
قالوا : انهم الآباء رؤساء الاساقفة ، والكهنة ، والمطارنة ، وآباء  
الاديرة وأبناؤهم في الرهينة يجلسون بالقرب منهم ، يعطى كل  
واحد حساب اولاده في الرهينة وحساب من حضروا إلى ديره .  
ثم قالوا : أنظر إلى هؤلاء الأربعة الجالسين على العروش داخل  
الابواب ، حتى تعرفهم ، وأشار أحدهم إليهم بأصبعه واحداً  
فواحدًا قائلاً : هذا أنطونيوس ، وهذا باخوم ، وهذا تادرس  
مع برونوس ، وهذا الأنبا شنودة من جبل إتريب ، وهذا  
مقاريوس ، من جبل شيهيت . أما أنا فكنت في خوف ورعدة ،  
وخررت على الارض لاكرهم . فقال أحد الوقوف وكان في  
شكل محضر ومعه مذكراته في يده : يا متى قم حالاً ، إذهب  
إلى ديرك ، واحضر كتبك ، واجلس حتى تعطى حساباً عن  
ديرك ، لأنهم سوف يسكونك أنت وأبناؤك الرهبان الذين  
بجانبك من أجل ذلك . حتى هو الله ، إن كل وصية أو صلاة

أو صوم قد تعدها اولاد ديرك بدون ضرورة ، بسبب المرض ،  
وبالأخص خدمة الباب أى الصدقة ، إذا كنتم مهملين تسأل عنها  
بلاشك ، سواء أكان ذلك تجاوزاً منك أو من اولادك الرهبان .  
وهذا سيطلب منك في اليوم السابع من هذا الشهر . وكان يوم  
الرقية هو اليوم الثالث . أما أنا فصحرت وبيننا كنت أفكر  
دخلتم أنتم . فالآن إذن يا اولادى الاحباء ، أحييكم في الرب ،  
لانه حسب ما رأيت ، لا يزال أمامى ثلاثة أيام أقضيها في هذا  
العالم . ليحفظكم الرب أنتم وكل أهل هذا الدير ، ويحبيكم ،  
ويخلصكم من أيدي الامم : لانه بعد موتى ، سوف تكون عذابات  
عظيمة على الابشاء . وسوف يترك كثير من المسيحيين دياتهم  
المقدسة ليكوتوا مع الامم في نوااميسهم ، ويشتركوا معهم في  
هرطقتهم . وسيتركون التقليد ، فاحذروا جيداً يا اولادى :  
وصلوا وأقيموا عبادتكم ، واحفظوا خدمة الباب في كل شيء  
مع مراعاة أعمال الصدقة . واستمعوا كلكم لايكم يمين Pamin  
لانه هو الذى إختاره الله لكي يرعاكم ، أنتم والذين يأتون إلى  
هذا الدير ، وهو بعد الله ، أبوكم كلكم وأبو هذا الدير ، لأن وقتى  
اقرب ويجب أن أذهب إلى مكان راجتى .

وفي صباح اليوم الرابع من كيهك رقد أبونا مريضاً . وذهبا